## (الكتاب للجميع ) هذا العام

# مشروع (المدى) لتاسيس مكتبة للقراء في العراق ودول عربية اخرى

باسم عبد الحميد حمودي

منذ عام ٢٠٠٤ ومؤسسة (المدى) تقدم خدمة ثقافية لقرائها حيث تصدر سلسلة (الكتاب للجميع) وتوزع مع عدد (المدى) الذي يصدر في الخامس من كل شهر كتاباً جديراً بالقراء .
هذه السلسة الشهرية التي توزع مجاناً تهدف (المدى) منها الى اعادة اصدار مجموعة من الكتب القيمة التي صدرت في الشرق والغرب لاشاعة المعرفة وتيسيرها، وتمكين قارئ (المدى) من الوصول الى الينابيع الفكرية ذات التأثير في تاريخ الفكر الانساني.
أول كتاب اصدرته (المدى) في هذه السلسلة (حياتي) للدكتور احمد أمين ويتضمن مذكرات د. أمين التي تؤرخ لفترة مهمة من حياة مصر الثقافية.
(الاسلام واصول الحكم) للباحث الاسلامي علي عبد الرازق هو الكتاب الثاني وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٢٥ لتصنع ازمة حادة بين مؤسسة الازهر وبين المؤلف الذي تحمل محاكمة فكرية شديدة الوطأة ادت الى تجريده من درجته العالمية لانه انكر بكتابه هذا وجود سبيل واحد للحكم في الدين الاسلامي .
الكتاب الثالث (طبائع الاستبداد) لعبد الرحمن الكواكبي وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٠٠ وهو بحث فكري رائع في أصول الحرية وطرق استعباد الشعوب تاريخياً من قبل الحكام الجائرين وهو كتاب نادر في بابه.
وتستمر السلسة عام ٢٠٠٥ التي صدر منها الكثير من الكتب المهمة ومنها:
مذكرات هدى شعراوي
الدين والعلم والمال فرح انطوان تقديم د. جابر عصفور .
غرائب المكتوبجي نايف سليم سركيس (صدرت طبعته الأولى عام ١٨٩٦).
قصص وحكايات خرافية - نايف هانس كريستيان اندرسن كاتب الأطفال العالمي وقد قامت بترجمته دنا غالي بدعم من مؤسسة اندرسن الدانماركية.
حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي .
الامير الصغير - تأليف انطوان سانت اكسوبري ترجمة سعدي يوسف.
صمت البحر تأليف فيركور ترجمة رشيدة التركي
بغداد مدينة السلام- تأليف طه الراوي
التذكار- مجموعة قصص لارسكين كالدويل ترجمة سيد جاد
مغامرات منش هاوزن تأليف اريك راسب ترجمه عن الالمانية احمد عطية الله.
اطفال غسان كنفاني والقنديل الصغير- تأليف غسان كنفاني.
فن التمثيل عند العرب تأليف د. محمد حسين الاعرجي.
وصايا الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين.
والبقية تأتي: كتب في الاداب والفلسفة والفنون نادرة وثمينة وجديرة بالقراءة وتشارك المدى في توزيع هذه الكتب الشهرية جريدة الاتحاد في العراق وعدة صحف عربية في الإمارات ولبنان والبحرين والسعودية ومصر والكويت.
كل ذلك من اجل القارئ وحده لصياغة بنية معرفية تستحق الاعتبار وتوزيع مكتبة عربية على القارئ الكريم تضم كتبا مفيدة في شتى انواع المعارف دون ان يتحمل القارئ اية تكلفة سوى تكلفة القراءة والمتعة الذهنية.

## هذا واقع الدوريات الثقافية خلال العام

# المجلة الثقافية العراقية الى أين؟

### مجلة للمراة في دار الكتب ومجلة بلا طعم تصدرها وزارة الثقافة
### مدير عام للثقافة لا يفرق بين التراث والتراث الشعبي
### مجلات الاصدار الخاص أكثر رصانة وتفوقاً نوعياً على المجلة الثقافية الحكومية

المدى الثقافي

تبدو قضية المجلة الثقافية العراقية المتخصصة قضية تسترعي اهتمام وتطلعات البنية الثقافية لانها المتنفس الاساسي تعبر بواسطته التنوعات الثقافية عن افكارها وادائها الابداعي في مجالات الاداب والفنون والعلوم والعمارة، وكل مضامين الحياة الثقافية، وقد كان اهتمام الأدباء والفنانين بالمجلة الثقافية ومازال اهتماماً شديد التواصل والحرص رغم اختلافات التوجه في هذه المجلة أو تلك، وقد تبنى العديد من المثقفين بمسعى شخصي اصدار مجلة ثقافية خلال القرن العشرين يوم لم تكن الدولة العراقية مهتمة بهذا اللون من العمل الثقافي، وكان من هذه المجلات (لغة العرب) و (المصباح) و (التلميذ) و(ليلى) و(الفن الحديث) و(البلاغ) . (المجلة) و (الاعتدال) و(الاسبوع) و (الرسالة الجديدة) و(الثقافة الجديدة) و(فنون) و(السينما)ومئات المجلات الاخرى التي كانت تصدر لفترة ثم تغيب بعد ان تضعف مصادر التمويل التي كانت شخصية او بواسطة حزب او جماعة سياسية او ثقافية.
وقد انتبهت الدولة الى اهمية اصدار مجلة ثقافية لتكون معبراً عن افكارها الشمولية فصدرت مجلة (الاقلام) عام ١٩٦٤ عن وزارة (الاعلام) المستحدثة بعد وزارة (الارشاد) فكانت اعدادها الاولى ادبية تراثية بحكم العقلية التي كانت تديرها، ثم جرى تحديث هذه المجلة التي اصبح النشر فيها امتيازاً للاديب العراقي لفترة طويلة فقد اضحت معنية بالادب الحديث وجمعت في هيئة تحريرها عدداً من المثقفين الذين ينتمون الى مدارس فكرية متعددة لكن حجة الدولة وفكرها الشمولي كان محسوباً داخل هذه المجلة، ثم صدرت (المورد) كمجلة تعتني بالتراث وبالتحقيق وكسبت الثقافة العراقية مشروعاً ثقافياً مهماً بصدورها هي ومجلة (التراث الشعبي) التي لم تنتبه الجهات الرسمية الى اهميتها حتى عام ١٩٦٩ حيث فاوضت مؤسسيها منذ عام ١٩٦٣ ليجري اصدارها في ايلول ١٩٦٩ ممولة من الدولة لتصدر بعد ذلك (الثقافة الاجنبية) المعنية بالنتاج العالمي الثقافي ومجلة (جلجامش) عن دار المأمون التي حملت التوجه نفسه ومجلة (مجلتي) و(المزمار) عن مديرية الثقافة العامة قبل ان تفرد لهما مؤسسة وادارة خاصة هي (دار ثقافة الاطفال) ثم صدرت مجلة (الطليعة الادبية) كمجلة لادب الشباب باشراف مباشر من المكتب الثقافي لحزب السلطة في وقت صدرت فيه مجلات اخرى مثل مجلة (الاذاعة والتلفزيون) التي ابدل اسمها الى (فنون) ومجلة (القيثارة) الخاصة بالثقافة الموسيقية ومجلات اخرى للفنون التشكيلية وللمسرح والسينما.
وكان هوس السلطة في اصدار هذه المجلات لا يخفي رغبة غريبة في التفوق على الاصدار الثقافي المصري والسوري في هذا الشأن لكنه كان عملاً افاد منه الأدباء والمتخصصون رغم رفض هذه المجلات نشر الكثير من النتاجات التي كانت تغرد خارج سرب السلطة ثم جرت عملية اقصاء وتهميش للعناصر الثقافية والفكرية التي كانت اطروحاتها لا تتفق وفكر السلطة بحيث غادر العديد من الكتاب والشعراء مواقعهم فيها بل وغادر الكثير منهم العراق قبل قيام الحرب العراقية الإيرانية وخلالها وانحسر مد الحرية في هذه المجلات التي كافح من تبقى في إدارة تحريرها ليحفظوا رؤوسهم من تقرير مضاد أو من حساب لمستبيح، وقد عومل رؤساء تحرير ومحررو هذه المجلات معاملة ريبة وشك دائم واقصي الكثير منهم من اماكنهم بسبب ما اعتبر تجاوزاً على (ثوابت) جاهزة أو حتى تصرفاً غير مقصود ولا داعي لذكر العديد من الاسماء لكننا نكتفي بذكر مضايقة د.علي جعفر العلاق واخراجه من مجلة (الاقلام) ما دفعة الى طلب التقاعد وكذلك خروج لطفي الخوري من مجلة (التراث الشعبي) بداعي التقاعد وهو في ذروة قوته ونشاطه بسبب عدم قبوله اخضاع المجلة لمواصفات خارجة عن بنية المجلة ورسالتها الثقافية الفولكلورية، ولجوء د.حاتم محمد الصكر رئيس تحرير (الاقلام) التالي الى الخروج منها بداعي الدراسة والسفر الى اليمن بعد ذلك.
لم يكن العمل في المجلات الثقافية في العهد السابق ورديا فكثيراً ما كانت المجلات تغلق أو يصغر حجمها بارادة مسؤول وكثيراً ما تستبدل هيئات تحريرها بقرار فوقي ومحررو وكتاب هذه المجلات يتذكرون ذلك بتفاصيله .
بعد سقوط بغداد وانهيار النظام السابق سرق المتحف العراقي والمكتبة الوطنية ومقر وزارة الثقافة واحرقت موجوداتها ولم تبق دائرة من وزارة الثقافة مثل دار المأمون ودار ثقافة الأطفال والمديرية العامة للموسيقى وانتهت ولم تحافظ سوى دار الشؤون الثقافية العامة على اثاثها وممتلكاتها، هنا كان لابد من اعادة تشكيل المؤسسات الثقافية من جديد بعد تأليف الوزارة الأولى باشراف الحاكم الامريكي (بريمر) فعين في إدارة هذه المؤسسات من عين لادارة العمل الثقافي المتعدد الجوانب ومن أهم جوانبه المجلة الثقافية، واختير لادارة دار الشؤون الثقافية العامة عدد من الذوات الذين كان منهم من لا يفرق بين توجهات واختصاصات مجلة مثل (المورد) وأخرى مثل (التراث الشعبي) فطالب بدمجهما لولا حرص عدد من المثقفين الذين ابلغوا المسؤول باستحالة ذلك ثم اعيد اصدار بعض هذه المجلات مثل (الاقلام) و(المورد) و(التراث الشعبي) و (الثقافة الأجنبية) بادارات جديدة كان بعض رموزها قد اسهم بنشاط في تحرير المجلات ذاتها أو الاسهام فيها في فترة الحكم السابق بل ان رئيس تحرير احدى المجلات تولى ادارتها مجدداً بحكم خبرته السابقة وذلك امر يحسب لصالح المجلة ولتوجهات المدير العام الذي اختاره، لكن الامر المخيب للامال ان تبقى هذه المجلات راكدة لا تقدم الجديد ولا المتميز في ظل ظروف الانفتاح العامة وان تتفوق عليها مجلات وصحف ثقافية اخرى ذات تمويل واصدار خاص مثل صحيفة (الاديب) الاسبوعية ومجلة (المدى) ومجلة (مسارات) ومجلة (البديل) التي يصدرها لفيف من الشباب الجادين، فقد اعدت هذه المجلات ملفات مهمة في الثقافة العراقية في وقت قامت فيه مجلات ثقافية اخرى لم يسعفها التمويل في الاستمرار مثل مجلة (الدليل) و(الكوفة) بتقديم نتاج ثقافي مهم وحيوي، وقد بدا تخبط الادارات الثقافية المتعددة في عملها امراً مؤسفاً كلف الكثير من الأموال دون طائل والا فما معنى ان تصدر دار الكتب والوثائق مجلة جيدة الإخراج وبورق صقيل مجلة مثل (الفردوس) خاصة بالمراة دون ان تهتم بواجبها الاساسي وهو اصدار المجلة الخاصة بالكتاب والوثيقة، وما معنى ان تقوم دار المأمون باصدار مجلة باللغة العربية باسم (المأمون) تحتوي على دراسات وقصص وقصائد مثل (الاقلام) ا وبنفس توجهاتها وواجباتها الأساس هو اصدار مجلة (كلكامش) ولماذا تصدر وزارة الثقافة ذاتها- وبشكل مركزي- مجلة مثل (دجلة) عديمة اللون والطعم والرائحة فهي مجلة جامعة لكل مادة ثقافية خفيفة اقرب الى التحقيقات منها الى المجلة المتخصصة بلون أو بمجموعة الوان؟
ان العمل الثقافي على أساس المزاج خلال العام المنصرم بالنسبة لمجلات الدولة الثقافية قد اضاع الكثير من المال والجهد في وقت نجد فيه ان اقليم كردستان يصدر من المجلات الثقافية باللغة العربية ما يستحق التقدير مثل (سردم) و(الصوت الآخر) وسواهما وذلك ناجم عن استقرار ذهنية التحرير وعدم تعالي المشرفين على النخبة المثقفة.
ان فيصل الحكم على كل المجلات الثقافية ليس ما تحتويه هذه المجلات بل سوق التوزيع ايضاً ونظرة اولى الى ارقام توزيع المجلات الثقافية تكشف خيبة امل القارئ بها ونحن نقترح على العاملين في هذه المجلات المهمة اعادة النظر في برامجها والعمل على طرح القضايا الثقافية المثمرة والتجديد في العمل واستقطاب جميع التوجهات والاقلام الخيرة فستظل هذه المجلات صورة عصرها وذاكرة الأجيال الحالية والقادمة.

# مثقفون عراقيون يستقبلون العام الجديد بـ (هلا)

استقبل المثقفون العراقيون عامهم الجديد بمجلة ثقافية جديدة حملت اسم (هلا)، وهي دورية ثقافية شهرية ترأس تحريرها القاصة لطفية الدليمي التي كتبت في افتتاحية العدد ان (هلا) في حلمها وحلم كتابها نقطة انطلاق لصحافة ثقافية تعنى بالجمال في بعديه الظاهري والضمني لتقدم النتاج الابداعي والثقافي المختلف (ادب، تشكيل، سينما، مسرح، موسيقى) برؤية استشرافية قدر ما تسعها الوسائل.
وقد تضمن العدد موضوعات في مختلف المجالات المعرفية.

# ليلة رأس السنة

جمال العميدي

(١)

ها أنذا أتوحّد بك ثانية
أقسم:
ما من أحد معي الساعة
إلا طيفك القصيّ كحبل وريد
...
ها أنذا أُشعل شمعتين حييَّتين
أضع أمامي قدحين من الشاي
وقطعتين من كعكة الميلاد
كان كرسيُّك فارغاً إلا مني
...
ها أنذا أتساءل من ذهول
إلى متى تبقى روحُنا؛
جوهرُنا الفرد الذي يصدح بأحديّتنا
أسيرةً في جسدين
يقومان شاهداً على اثنَيْنيَّتنا القاتلة؟
كان غيابك عني الآن
آخر خيانات بابا نؤيل
وآخر خيبات هذا العام

(٢)

تدقّ الثانية عشرة:



كل عام وأنت تتزيّنين من دمي
تدقّ الثانية عشرة:
كل عام وأنت تفزّزين حواسي
تدقّ الثانية عشرة:
كل عام وأنت تنثرين كينونتي
...
"الشمعة أحرقت أجنحة الفراشة"
كان شكسبير يردّد هذه التميمة بأسى
ربما لأنه لم يكن مثلي
يعرف حكمة الإشراق
...
ها أنت تجتذبينني بكل جبروتك وضعفي
ها أنذا أتطهّر بالنار من الآثام
ها أنذا أعانق رمادي بفرح
أكونه
حتى إذا احترقتْ أجنحتي وسقطتُ
سقطتُ جسداً يلهج بالتلاشي
أما روحي فهي هناك
بضعة من ضيائك الأبدي
...
كل عام وأنتِ الشمعة
كل عام وأنا احتراق

توفي يوم الأحد الرابع من هذا الشهر الكاتب المسرحي المصري ألفريد فرج، عن عمر يناهز الـ ٧٦ عاما، ومعروف ان صاحب "حلاق بغداد" و"علي جناح التبريزي وتابعه قفة" كان قد قضى بضع سنوات في السجون الناصرية.كانت آخر أعمال ألفريد فرج "شارع عماد الدين. حكايات الفن والنجوم عن ذلك الشارع الشهير، الذي صنع تاريخ الفن المسرحي والسينمائي في مصر في القرن الماضي.ولد ألفريد فرج في ١٤ يونيو عام ١٩٢٩، بإحدى محافظات الدلتا شمالي العاصمة القاهرة وهي محافظة الشرقية على بعد نحو ٧٠ كيلومترا، وحصل على ليسانس الآداب قسم الأدب الإنجليزي من جامعة الإسكندرية في عام ١٩٤٩ . عمل " ألفريد" في عدة مؤسسات صحفية منها مجلة "روز اليوسف" ومجلة "التحرير" وجريدة "الجمهورية" القومية